الوقوف الواردة عن أبي جعفر الدينوري في كتاب المكتفي للداني من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء: جمعاً ودراسة

The Quranic Pauses of Abu Jaafar Al-Dinawari in the Book Al-Muktafi by Al-Dani: A Compilation and Study from the Beginning of Surah al-Baqarah to the End of Surah Al-Isra

أ. **محمد جميل عبد السلام:** باحث دكتوراه، تخصص القراءات وعلوم القرآن: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

Muhammad Jamilu Abdussalam: PhD Researcher, Specialization in Qur'anic Readings and Sciences, Islamic University of Madinah, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: mjabdussalam1988@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v5i9.1605

تاريخ الاستلام: 2025-06-23 تاريخ القبول: 2025-07-15 تاريخ النشر 2025-09-01

الملخص:

هدفت الدراسة للتعرف إلى الوقوف الواردة عن أبي جعفر الدينوري في كتاب المكتفي للداني من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء جمعاً ودراسة، خاصة وأن علم الوقف يحتل مكانة مهمة وبارزة في منظومة القرآن الكريم، وذلك لارتباطه بمفاهيم تفسير القرآن الكريم وبيان معانيه، وهو ما دفع العلماء والباحثين للتطرق إلى هذا الموضوع في مؤلفاتهم وكتبهم.

وقد اتخذ الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي في جمع الوقوف للعلماء خاصة أبي جعفر الدينوري، وكذلك اتبع الباحث المنهج التحليلي الذي يشتمل على دراسة الوقوف دراسة علمية وتحليلها للوصول إلى حل لمشكلة الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج التي يمكن استعراض البعض منها على النحو التالي: 1- جلالة قدر علم الوقف والابتداء. 2- عدد مواضع الوقف للدينوري في كتاب المكتفى للداني من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء (13) موضعاً. 3- اهتمام علماء اللغة بعلم الوقف والابتداء. 4- أن كتب الوقف والابتداء تضمنت نقولات عن بعض العلماء.

الكلمات المفتاحية: الوقف والابتداء، أبو جعفر الدينوري، المكتفى، الداني، علوم القرآن، القراءات، النحو.

Abstract:

The study aimed to investigate the stopping points mentioned in a classical work on Qur'anic pauses, covering the section from the beginning of the second chapter to the end of the seventeenth chapter, through both collection and analysis. The significance of this subject lies in the important position that the science of pauses and starts holds within the Qur'anic tradition, due to its close connection with interpretation and the clarification of meanings. This importance has led scholars and researchers to devote considerable attention to it in their writings.

In conducting the research, the inductive method was adopted in collecting the relevant stopping points, together with the analytical method in order to examine and interpret them scientifically, providing solutions to the problem under study.

The study reached several findings, the most notable of which are as follows: 1. The elevated status of the science of pauses and starts. 2. The number of stopping points identified in the selected text, from the beginning of the second chapter to the end of the seventeenth chapter, amounted to thirteen. 3. The attention given by linguists to the science of pauses and starts. 4. The inclusion in the relevant literature of citations from a number of scholars.

Keywords: Qurʾanic pauses and beginnings, Abu Jaafar Al-Dinawari, Al-Muktafa, Al-Dani, Qurʾanic studies, Qurʾanic readings, grammar.

المقدمة:

يحتل علم الوقف والابتداء مكانًا ذا شأن من منظومة علوم القرآن؛ وذلك لأن مقاصده ترتبط ارتباطًا وثيقًا بوجوه تفسير كتاب الله وبيان معانيه، وهو أحد وسائل القراءات السبعة، فلما كان كذلك نهض علماء السلف يحررون فيه المصنَّفات المطولة والرسائل، منها ما وصل إلينا ومنها ما هو مفقود بخاصة كتب المتقدمين.

وقد وجدنا بعض الوقوف الواردة عن بعض العلماء مبثوثة في كتب المتقدمين، ومن بين هؤلاء العلماء الذين فُقدت كتبهم ونقلت وقوفهم، الإمام أبو علي أحمد ابن جعفر الدينوري (289هـ) الذي يعد من علماء عصره في النحو.

فقد نقل الإمام الداني بعضًا من هذه الوقوف في كتابه المكتفى في الوقف والابتداء، فأحببنا أن نجمع هذه الوقوف في بحث مختصر مع دراستها لعل الله أن ينفعنا بذلك.

وأسمينا هذا البحث بـ**(الوقوف الواردة عن أبي جعفر الدينوري في كتاب المكتفى للداني من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء –جمعًا ودراسة)**.

وقد أحصينا من الوقوف الواردة عنه ثلاثة عشر موضعًا، وحصرت هذه المواضع في وجودها في المكتفى –مع وجودها في القطع والائتناف وغيره–؛ لئلا يطول البحث؛ لأن الهدف من هذا البحث هو لفت الباحثين للعناية بمثل هذه الموضوعات وجمع شتات الوقوف الواردة عن بعض العلماء، سواء من علماء القراءات أو النحاة وغيرهم.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية البحث وأسباب اختياره في جوانب متعددة، أبرزها:

1. تعلقه بكتاب الله تعالى فهمًا وتدبرًا، ومن المعلوم أن شرف العلم بشرف المعلوم.
2. مكانة أبي جعفر الدينوري العلمية عند علماء اللغة وتقدّم زمنه.
3. أن لأبي جعفر الدينوري كتابًا في الوقف اسمه **(وقف التمام)**، فجمع الوقوف الواردة عنه فيه جمعا لشتات هذا الكتاب ولتقريب الصورة عنه.
4. نقل علماء الوقف عنه كابن الأنباري والنحاس والداني، وهذا يدلك على عظيم أمره وجلالة قدره.
5. التعلق الوثيق بين علم الوقف واللغة ومدى تمكن الإمام أبي جعفر في اللغة وعلومها.
6. أن لعلم الوقف والابتداء أثرا في حسن التلاوة وجودة القراءة.

7. أن هذا العلم–الوقف والابتداء–هو أحد العلوم السبعة التي جعلها بعض العلماء وسائل لعلم القراءات.

منهج البحث:

اتبع الباحث في سيره في هذا البحث منهجًا استقرائيًا، يتسم بجمع الوقوف الواردة عن أبي جعفر الدينوري في كتاب المكتفى للداني، ومنهجا تحليليًا، يشتمل على دراسة هذه الوقوف دراسة علمية، وقد التزم في ذلك بما يلي:

- كتابة البحث وفق قواعد الرسم الإملائي.
- جمع الوقوف الواردة عن أبي جعفر الدينوري من كتاب المكتفى للداني.
- ذكر نص الإمام أبي جعفر في الآية سواءً في حال تصريح الداني بقوله: (قال أبو جعفر)، أو عدم التصريح بذلك كقوله: (ذكره)، أو (حُكي عن الإمام أبي جعفر الدينوري).

خطة البحث:

- المقدمة.
- التمهيد.
- المبحث الأول: ترجمة الإمام الدينوري والإمام الداني.
- المبحث الثاني: الوقوف الواردة عن أبي جعفر الدينوري من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء.
- الخاتمة.

التمهيد:

الوقف لغة:

قال بن فارس: (الواو والقاف والفاء: أصل يدل على تمكثٍ في شيء، ثم ينقاس عليه) [1]. ويأتي الوقف بمعنى الحبس، ومنه حبست الدابة: إذا منعتها من المشي وجعلتها تقف [2]، ويأتي الوقف بمعنى الديمومة في القيام، فيقال: وقف في المكان وقفًا ووقوفًا: إذا دام قائمًا فهو خلاف الجلوس[3]. ووقفًا لقارئ توقيفًا: علّمته مواضع الوقوف [4].

1) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، (135/6).
2) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي، (269/2).
3) تاج العروس، للزبيدي، مادة (وقف).

الوقف في الاصطلاح:

تنوعت تعريفات العلماء للوقف، منهم من أسهب في تعريفه، ومنهم من اقتضب في التعريف، بيدَ أن التعريف المختار هو: عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله [1].

الابتداء لغة: فعل الشيء أولاً.

والابتداء في الاصطلاح: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف [2].

وعلى ما تقدم، يمكن أن نقول بأن **علم الوقف والابتداء** هو: علم يَعرف به القارئ المواضع التي يصلح أو لا يصلح الابتداء بها [3].

بعض المؤلفات في الوقف والابتداء:

فيما يلي بعض المؤلفات الرئيسة في الوقف والابتداء.

- الوقوف لشيبة بن نصاح، وهو مفقود، وقد ذكر ابن الجزري أنه أول من ألف فيه.
- وقف التمام لنافع الليثي المقرئ، وقد جمع وقوفه التي نقلها النحاس والداني الدكتور حسين عواجي.
- الوقف والابتداء لابن سعدان الضرير، وهو مطبوع بتحقيق أبو بشر محمد خليل.
- وقف التمام لأبي جعفر الدينوري، وهو ما بصدد قيام الباحث بجمع وقوفه في هذا البحث المختصر.
- إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري، طبع عدة طبعات، وأشهرها بتحقيق محيي الدين رمضان، من منشورات المجمع العلمي بدمشق.
- القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس، طبع بتحقيق أحمد خطاب العمر، ضمن منشورات وزارة الأوقاف العراقية.
- المكتفى للإمام أبي عمرو الداني، حقق أكثر من مرة، وأشهر تحقيق له بتحقيق يوسف المرعشلي، وتحقيق جايد زيدان.

4) أساس البلاغة، للزمخشري جار الله، مادة وقف، (35/2).
1) النشر في القراءات العشر، ص240.
2) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، للمرصفي، (392/1).
3) وقوف القرآن وأثرها في التفسير، مساعد الطيار، ص18-19.

هذه بعض المؤلفات في الوقف والابتداء، ومن أراد الاستزادة فعليه أن يرجع إلى مظان وجودها، فعددها لا يحصى، فلذلك اقتصرت على بعضها؛ منعًا للإطالة.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام أبي جعفر الدينوري والداني، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة موجزة لأبي جعفر الدينوري.

اسمه ونسبه وكنيته: هو أبو علي أحمد بن جعفر، قدم مصر، وأصله من الدِّينَوَرِ، وأبو علي أحمد بن جعفر [1].

والدينوريّ، بكسر الدال وسكون الياء وفتح النون: منسوب إلى الدينور، وهي من بلاد الجبل، وأجاز البعض فتح الدال أو كسرها. وحسب ما اطلع عليه الباحث من المصادر المتوفرة لديه تبين أنَّ هناك شحًّا في ترجمته؛ لذلك لم تذكر كتب التراجم سنة مولده.

قدم مصر، وأصله من الدِّينَوَرِ، وقدم البصرة فأخذ عن المازني وحمل عنه كتاب سيبويه، ثم رحل إلى بغداد فقرأ على أبي العباس المبرد كتاب سيبويه، ثم نزل مصر، وكان خَتَنَ أبي العباس ثعلب زوج ابنته، وكان يخرج من منزل خَتَنِه أبي العباس فيتخطَّى أصحابَه، ويمضي ومعه مِحْبَرَتُه ودفتره فيقرأ كتاب سيبويه على أبي العباس المبرد، فكان يعاتبه أحمد بن يحيى ثعلب على ذلك ويقول: إذا رآك الناس تمضي إلى هذا الرجل وتقرأ عليه، يقولون ماذا!! فلم يكن يلتفتُ إلى قوله[2].

من مؤلفاته:

- "المهذَّب في النحو"، كما ذُكر ذلك في طبقات النحويين واللغويين (ثم قدم مصر وألَّف كتابًا في النحو سماه: "المُهذَّب"، وجلب في صدره اختلاف البصريين والكوفيين، وعزا كل مسألة إلى صاحبها، فلم يعتلَّ لواحد منهم ولا احتج لمقالته، فلما أمعن في الكتاب ترك الاختلاف، ونقل مذهب البصريين، وعول في ذلك على كتاب الأخفش سعيد) [3].
- "مختصر في ضمائر القرآن" اختصره من كتاب معاني القرآن للفراء [4].
- ومن مؤلفاته "وقف التمام"، وهو الذي قام الباحث بجمع وُقُوفَه، رغبة منه في البحث عن بعضٍ من ملامح ذلك الكتاب المفقود.

وفاته: توفي أبوعلي الدينوري بمصر سنة تسع وثمانين ومئتين[5].

1) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، لمحمد بن الحسن الزبيدي، (215/1)، الأعلام للزركلي (207/1).
2) ينظر: طبقات النحويين واللغويين (215/1).
3) المصدر السابق.
4) ينظر: طبقات النحويين واللغويين (215/1).

المطلب الثاني: ترجمة موجزة للإمام لداني وكتابه

المسألة الأولى: ترجمة موجزة للإمام الداني

اسمه ونسبه: هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، القرطبي الداني [1]. وهو من مواليد قرطبة سنة (371هـ)؛ لذا نُسب إليها، ثم استقر به المقام في دانية، واشتهرت نسبته إليها، وبها كانت وفاته [2].

من شيوخه: أحمد بن فتح الرسَّان، ومحمد بن عبدالله المعروف بابن أبي زَمَنين، وعبدالرحمن بن عمر المعروف بابن النحاس، وغيرهم كثير. وكان له تلاميذ أخذوا عنه علومه وكان من أنبلهم وأبرعهم أبو داود سليمان بن نجاح [3].

من مؤلفاته: له مؤلفات في علوم القرآن كثيرة جدًا، منها: التيسير في القراءات السبع، وجامع البيان في القراءات السبع، والمقنع في الرسم، والأرجوزة المنبهة، والمكتفى في الوقف والابتداء، وله كتاب في طبقات القراء (مفقود).

وفاته: توفي يوم الاثنين في النصف من شوال سنة أربع وأربعين وأربع مئة، وكان دفنه بعد صلاة العصر في اليوم الذي توفي به، ومشى السلطان أمام نعشه، وكان الجمع في جنازته عظيماً [4].

المسألة الثانية: التعريف بكتاب المكتفى.

كتاب المكتفى في الوقف والابتداء يُعتبر من أعظم ما ألف في الوقف والابتداء، نظرًا لما يحتويه من نقولٍ عن متقدمي علماء الوقف والابتداء، ولمكانة مؤلفه الذي ذاع صيته.

منهجه العام في كتابه:

- قدَّم بمقدمة منهجية أسس فيها مصطلحات الوقف (التام، الكافي، الحسن، القبيح)، مع ذكر الأمثلة التي توضح هذه المصطلحات.
- ذكر بابًا في الحض على تعاليم التام، مع استشهاده بالآثار الواردة عن بعض الصحابة.

وفي الباب الثاني: تكلم عن أقسام الوقف، وذكر بعض المذاهب فيها، ثم رجح أنها أربعة أقسام، وهي أعدل الأقوال عنده.

---

5) ينظر: طبقات النحويين واللغويين (215/1)، الأعلام للزركلي (107/1).
1) معرفة القراء الكبار للذهبي (406/1)، الصلة لابن بشكوال (385/1).
2) المصدر السابق.
3) الصلة لابن بشكوال، ص385.
4) الصلة لابن بشكوال، ص387.

ثم ذكر بعد المقدمة فرش الوقوف في السور، مبتدئاً بالفاتحة وخاتمًا بالناس.

- اعتمد على المسائل النحوية في تحديد الوقف والابتداء، وكذلك اعتمد على القراءات، وبين أثر الوقف باختلاف القراءات.
- اعتنى بالقواعد الكلية في الوقف، فإذا مرَّ على كلمة لها حكم عام في القرآن كله نص عليه ونبَّه عليه، كقاعدة الوقف على (آلم)، وقاعدة الذي والذين، قاعدة (إن) المكسورة.
- اعتنى بعدِّ الآي وفواصلها، ولم يَخلُ كتابه من الإشارة إلى الخلاف بين أهل العدد، مع التنبيه على الوقف على رؤوس الآي.
- استفادته ممن سبقه في هذا العلم كأبي عمرو البصري ونافع والكسائي ويعقوب الحضرمي، مع التعقيب على أقوالهم إن كان يخالفهم.

المبحث الثاني: الوقوف الواردة عن أبي جعفر الدينوري من كتاب المكتفى من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء

الموضع الأول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[البقرة: 102].

قال الإمام الداني –رحمه الله– في المكتفى: «وقال أحمد بن جعفر الدِّينوري: ﴿مَثَلًا مَّا﴾ وقف حسن»[1]. ووجه ذلك الوقف أنه أراد أن تكون (بعوضة) منصوبةً على الاتباع للمثل، وجعل (ما) توكيدًا، كأنك قلت (مثلاً بعوضةً)، كما ذكر ابن الأنباري [2]، وقد ذكر ابن الأنباري ثلاثة أوجه إعرابية غير هذا الوجه، وجعل الوقف على (مثلا ما) غير جائز. وقال الداني –رحمه الله: وليس كما قال؛ لأن (ما) زائدة مؤكدة، فلا يبتدأ بها، ولأن (بعوضة) بدل من (مثلا) فلا يقطع منه [3].

ونخلص من كل ما مضى أن الوقف على (مثلا ما) وإن كان له وجه في اللغة إلا أنه الأكثر من أهل الوقف والابتداء لم يروا الوقف عليه؛ لتعلقه بما بعده لفظًا ومعنى. ويمكن أن نقول: إن الوقف الحسن عند الدينوري هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده.

الموضع الثاني: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: 102]

قال الإمام الداني –رحمه الله تعالى–: «وقال أحمد بن جعفر الدينوري: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ تام، وهو حسن، ليس بتام ولا كاف، ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ أحسن منه، وكذلك ﴿وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾،

1) المكتفى للداني، ص34.
2) إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، ص506–507.
3) المكتفى للداني، ص34.

﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ كاف إذا جعلت ((ما)) جحدًا، وليس بالوجه الجيد، والاختيار أن تكون اسمًا ناقصًا بمعنى: الذي، فتكون معطوفة على [أحد] شيئين إما على ما في قوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ﴾ أو على ﴿السِّحْرَ﴾ في قوله ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ فلا يقطع من ذلك»[1].

وقد ذكر الأشموني ما يشير إلى أن حكم الوقف عليه كافٍ، لأن (لكن) كلمة استدراك يستدرك بها الإثبات بعد النفي، أو النفي بعد الإثبات [2].

الموضع الثالث: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة:109].

قال الدينوري –رحمه الله–: «﴿مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ الوقف. وينتصب ﴿حَسَدًا﴾ على المصدر» [3]. وقال الأشموني –رحمه الله–: «الوقف على ﴿كُفَّارًا﴾ كافٍ إن نصب حسدًا بمضمرٍ غير الظاهر؛ لأن ﴿حَسَدًا﴾ مصدر فعل محذوف أي يحسدونكم حسدًا، وهو مفعولٌ له أي يرونكم من بعد إيمانكم كفارا لأجل الحسد، وليس بوقف إن نصب ﴿حَسَدًا﴾ على أنه مصدر أو أنه مفعول له، إذ لا يفصل بين العامل والمعمول بالوقف» [4].

الموضع الرابع: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:154].

قال الدينوري: « ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ﴾ تام، ثم تبتدئ ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ بتقدير: بل هم أحياء». وقال الإمام الداني –رحمه الله–: «هو حسن» [5]. لقد عقب الداني –رحمه الله– على هذا الموضع بتسليم القولين، والذي يتضح لنا أن القول بالتمام أحسن وأوضح من قول الدينوري؛ لأن "بل" هنا ليست للإضراب.

الموضع الخامس: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:180].

قال الدينوري –رحمه لله–: الوقف على ﴿خَيْرًا﴾ وقف تام. وقال الداني –رحمه الله–: «وليس كذلك؛ لأن قوله تعالى: ﴿الْوَصِيَّةُ﴾ متعلقة بقوله: ﴿كُتِبَ﴾ والمعنى: فُرِضَ عليكم الوصية، ويجوز أن يقطع من ذلك ويرفع بالابتداء، والخبر محذوف، ويكون التقدير: فعليكم الوصية.

1) المكتفى للداني، ص38–39.
2) ينظر: منار الهدى للأشموني، ص97.
3) المكتفى للداني، ص46.
4) منار الهدى للأشموني، ص100.
5) المكتفى للداني، ص45.

ويكون المرفوع بـ ﴿كُتِبَ﴾ مضمرا، تدل عليه ﴿الْوَصِيَّةُ﴾. والتقدير: كتب عليكم الإيصاء. فيصح بذلك ما قالوه، والأول الاختيار» [1].

ولم يتعرض له ابن الأنباري رحمه الله.

وقال عنه الأشموني –رحمه الله–: «(حسن)، كذا قيل، وليس بشيء؛ لأن قوله: ﴿الْوَصِيَّةُ﴾ مرفوعة بـ ﴿كُتِبَ﴾ الذي هو فعل ما لم يسم فاعله، وأقيمت الوصية مقام الفاعل فارتفعت به، والمعنى: فرض عليكم الوصية: أي فرض عليكم أن توصوا وأنتم قادرون على الوصية، أو مرفوعة باللام في ﴿لِلْوَالِدَيْنِ﴾ بمعنى فقيل لكم الوصية للوالدين بإضمار القول، ولا يجوز الفصل بين الفعل وفاعله، ولا بين القول ومقوله، لكن بقي احتمال ثالث، وهو أنها مرفوعة بالابتداء، وما بعدها، وهو قوله: ﴿لِلْوَالِدَيْنِ﴾ خبرها، ومفعول ﴿كُتِبَ﴾ محذوف: أي: كتب عليكم أن توصوا، ثم بين لمن الوصية، أو خبره محذوف: أي الإيصاء، كتب: أي فرض عليكم الوصية للوالدين والأقربين، فعلى هذا يحسن الوقف على ﴿خَيْرًا﴾»[2].

الموضع السادس: ﴿قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء:18].

قال الدينوري –رحمه الله–: «الوقف على ﴿إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾ وقف تام».

وقال الداني –رحمه الله–: «وليس كذلك لأن قوله تعالى: ﴿وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ معطوف على ما قبله» [3].

وقال عنه ابن الأنباري –رحمه الله–: «وقف غير تام لأن قوله تعالى: ﴿وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ﴾ نسق على ﴿لِلَّذِينَ﴾، كأنه قال: (وليست التوبة للذين يعملون السيئات ولا الذين يموتون)»[4].

وقال عنه الأشموني –رحمه الله–: «ولا وقف من قوله: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ﴾ إلى ﴿أَلِيمًا﴾، فلا يوقف على ﴿السَّيِّئَاتِ﴾، ولا على ﴿الْمَوْتُ﴾، ولا على ﴿إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾، لأن قوله: ﴿وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ﴾ عطف على ﴿وَلَيْسَتِ﴾، والوقف على المعطوف عليه دون المعطوف قبيح، فكأنه قال: وليست التوبة للذين يعملون السيئات الذين هذه صفتهم ولا الذين يموتون وهم كفار» [5].

1) المكتفى للداني، ص46–47.
2) منار الهدى للأشموني، ص113.
3) المكتفى للداني، ص72.
4) الإيضاح لابن الأنباري، 595/2.
5) منار الهدى للأشموني، ص187.

الموضع السابع: ﴿وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُولَٰئِكَ﴾ [النساء:18].

قال الدينوري –رحمه الله–: «الوقف على ﴿وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ تام» [1]. وقال الداني –رحمه الله–: «وليس كذلك لأن قوله تعالى: ﴿أولئك﴾ إشارة إلى المذكورين قبل» [2].

الموضع الثامن: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾ [النساء:171].

قال الدينوري –رحمه الله–: ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾ تمام [3]. وقال الداني –رحمه الله–: «هو كافٍ» [4]. وقال الأشموني –رحمه الله–: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ جائز، ومثله: ﴿ثَلَاثَةٌ﴾[5]، أي: هم ثلاثة. قلت: القول بأنه وقف كاف هو الأرجح، لتعلق الكلام بما بعده معنى.

الموضع التاسع: ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام:163].

قال الدينوري –رحمه الله–: ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ تمام [6]. وقال الداني –رحمه الله–: «وليس كذلك بل هو كافٍ». وقال الأشموني –رحمه الله–: ﴿الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام:162] حسن، ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ أحسن منه؛ لانتهاء التنزيه» [7]. قلت: هو وقف كاف لتعلق الكلام بما بعده وهو ﴿وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ﴾.

الموضع العاشر: ﴿قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا﴾ [الأعراف:172].

﴿قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ج﴾ كاف، فـ ﴿شَهِدْنَا ج﴾ على هذا من قول بني آدم، والمعنى: شهدنا أنك ربنا وإلهنا، وهو قول أبي بن كعب وابن عباس. وقال ابن الأنباري –رحمه الله–: «ليس بوقف؛ لأن ((أن)) متعلقة بالكلام الذي قبلها».

وقال الدينوري –رحمه الله–: «التمام ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾ فـ ﴿شَهِدْنَا ج﴾ على هذا من قول الملائكة لما قال عز وجل ذرية آدم حين مسح ظهره وأخرجهم منه: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا﴾، فأقروا له بالعبودية. قال الله جل ذكره للملائكة: اشهدوا فقالوا: شهدنا» [8].

الموضع الحادي عشر: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ۙ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الأنفال:52].

---

1) المكتفى للداني، ص72.
2) المصدر السابق.
3) المكتفى للداني، ص82.
4) المكتفى للداني، ص82.
5) منار الهدى للأشموني، ص213.
6) المكتفى للداني، ص102.
7) منار الهدى للأشموني، ص261.
8) المكتفى للداني، ص111.

قال نافع –رحمه الله–: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ أتم، ويرتفع ما بعد ذلك بالابتداء والخبر، ويكون المعنى: إذ يتوفى الله الذين كفروا [1]. وقال الدينوري –رحمه الله– في الأنفال: ﴿وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ حسن [2]. والذي نميل إليه هو قول نافع على أن الوقف على ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ أتم، ويكون ما بعده مبتدأ وخبر. والله أعلم.

الموضع الثاني عشر: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾[الحجر:13].

قال نافع والدينوري –رحمهما الله–: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ هنا –الحجر– وفي الشعراء تام [3]. وقال الداني –رحمه الله–: «وهو عندي كافٍ؛ لأن ما بعده متصل به، إذ هو تخويف للكفار الذين تقدم ذكرهم»[4].

وفصّل في ذلك الأشموني –رحمه الله– وقال: «تام إن جعل الذي بعده مبتدأ والخبر فيما بعده، وكذا إن جعل خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم الذين، وليس بوقفٍ إن جعل بدلاً من (الذين) قبله، وهو الأحسن، ومن حيث كونه رأس آية يجوز أي: الوقف» [5]. والأفضل الوقف اتباعًا لرأس الآية، وجمعًا بين القولين.

الموضع الثالث عشر: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ [الإسراء:102].

قال الدينوري: « ﴿بَصَائِرَ﴾ تام، أي: أنزلها بصائر» [6]. وقال الداني –رحمه الله–: «وهو عندي كافٍ»[7]. وقال الأشموني –رحمه الله: «الوقف على ﴿بَصَائِرَ﴾ حسن؛ لأن بصائر حال من مقدر بناء على أنَّ ما بعد ﴿إِلَّا﴾ لا يكون معمولاً لما قبلها، وقيل: ما قبلها يعمل فيما بعدها، وإن لم يكن مستثنى ولا مستثنى منه، ولا تابعًا له» [8].

الخاتمة:

بعض النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال البحث:

1) المكتفى للداني، ص116.
2) المكتفى للداني، ص116.
3) المكتفى للداني، ص148.
4) المكتفى للداني، ص148.
5) منار الهدى للأشموني، ص249.
6) المكتفى للداني، ص158.
7) المكتفى للداني، ص158.
8) منار الهدى للأشموني، ص424.

1. جلالة قدر هذا العلم –الوقف والابتداء– ويتضح ذلك بالتأليف فيه في القرنين الأولين.
2. أن عدد مواضع الوقف للدينوري من أول القرآن إلى آخر الإسراء التي أوردها الداني في المكتفى ثلاثة عشر موضعًا، أما المواضع الواردة عنه إلى نهاية القرآن قد تبلغ العشرين موضعًا.
3. اهتمام علماء اللغة بالوقف والابتداء، اعتمادًا على ما لديهم من العلم الكافي الذي يمكِّنهم من تحديد الوقف، فكما هو معلوم، فإنه لا يقوم بالتمام إلا نحوي كما ذكر ذلك النحاس.
4. أن كتب الوقف ككتاب النحاس والداني وغيرهما، تضمنت نقولات في الوقف والابتداء عن بعض العلماء، فحريٌ بالباحثين أن يتجهوا إلى جمع هذه النقولات ودراستها وتحليلها.

قائمة المراجع والمصادر:

– الداني، أبي عمرو، المكتفى في الوقف والابتداء، تحقيق: ساره جمال، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، ط1.

– الأشموني، أحمد بن عبدالكريم (1431هـ): منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، تحقيق: أحمد المعصراوي وأحمد البكري، ط1، القاهرة–مصر: دار الإمام الشاطبي للطباعة والنشر.

– بن الأنباري، لأبي بكر محمد بن القاسم (1392هـ): إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق: محيي رمضان، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.

– بن بشكوال، أبي القاسم خلف (1374هـ): الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، مكتبة الخانجي، ط2.

– معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار (1404هـ): للإمام الذهبي، تحقيق: بشار عواد وشعيب الأرناؤوط صالح مهدي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

– الزركلي، خير الدين بن محمود (2002م): الأعلام، ط15، دار العلم للملايين.

– الزبيدي، محمد بن الحسن، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف.

– زكريا، أبي الحسين أحمد بن فارس (1423هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العربي.

– الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية.

- بن الجزري، محمد بن محمد (1435هـ): النشر في القراءات العشر، تحقيق: د. السالم الجكني، ط1، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

- الطيار، مساعد (1431هـ): وقوف القرآن وأثرها في التفسير، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

- الزمخشري، أبو القاسم محمود (1399هـ): أساس البلاغة، دار الفكر.

- الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت: المكتبة العلمية.

- المرصفي، عبدالفتاح بن السيد عجمي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، ط2، المدينة المنورة: مكتبة طيبة الطيبة.